

دور القيادة التحويلية في تعزيز التميز المؤسسي في المدارس الحكومية

1. المقدمة

في ظل التغيرات المتسارعة في البيئة التعليمية، أصبح من الضروري تطوير أساليب القيادة التربوية بما يواكب التحديات المعاصرة. وتعد القيادة التحويلية من أهم الأساليب التي تسهم في تحقيق التميز المؤسسي وتعزيز بيئة العمل الإبداعي داخل المدارس.

2. مشكلة البحث

تعاني بعض المدارس الحكومية من ضعف في تحقيق معايير التميز المؤسسي، مما يؤثر سلبًا على جودة الأداء الإداري والتعليمي. وهذا يدعو إلى دراسة أثر القيادة التحويلية كمدخل إداري لتطوير المؤسسات التعليمية.

3. أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال:

- الكشف عن أثر أسلوب القيادة التحويلية في بيئة المدارس الحكومية.
- تقديم توصيات لتفعيل هذا النوع من القيادة بما يحقق أهداف الجودة والتميز.
- دعم صنّاع القرار التربوي في بناء قيادات فعالة.

4. أهداف البحث

- تحليل العلاقة بين القيادة التحويلية ومستوى التميز المؤسسي في المدارس الحكومية.
- تحديد العناصر القيادية الأكثر تأثيرًا في تطوير الأداء المؤسسي.
- بناء إطار مقترح لتحسين كفاءة القيادة في التعليم العام.

5. المفاهيم والتعريفات

- القيادة التحويلية: نمط قيادي يركز على تحفيز العاملين وتطويرهم لتحقيق رؤية مشتركة تتجاوز الأهداف التقليدية.
- التميز المؤسسي: قدرة المؤسسة على تحقيق أداء متفوق ومستدام عبر معايير الجودة الشاملة.
- المدارس الحكومية: مؤسسات تعليمية تُدار من قبل وزارة التعليم وتُقدم خدمات تعليمية مجانية.

6. الدراسات السابقة

- أظهرت دراسة (Alsaeedi, 2023) وجود علاقة إيجابية بين القيادة التحويلية وتحسين الأداء الإداري في المدارس السعودية.
- أشارت دراسة (Bass & Riggio, 2006) إلى أن القادة التحويليين يتمتعون بقدرة على إلهام الموظفين وتحقيق نتائج استثنائية.
- بينت دراسة (Alghamdi, 2022) أن تطبيق القيادة التحويلية ساعد في رفع مستوى رضا المعلمات وتعزيز روح الفريق.

7. الفرضيات

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التحويلية والتميز المؤسسي في المدارس الحكومية.
- تختلف درجة تطبيق القيادة التحويلية حسب متغيرات مثل نوع المدرسة أو سنوات الخبرة القيادية.

8. الإطار النظري

يعتمد البحث على نظرية (1985) Bass في القيادة التحويلية، والتي تتضمن أربعة أبعاد رئيسية:

1. التأثير المثالي (Idealized Influence)
2. التحفيز الملهم (Inspirational Motivation)
3. التحفيز العقلي (Intellectual Stimulation)
4. الاهتمام الفردي (Individualized Consideration)

9. المنهجية

- المنهج المستخدم: وصفي تحليلي.
- عينة الدراسة: مديرات المدارس الحكومية ومعلمات المرحلة الثانوية.
- أداة البحث: استبانة مبنية على أبعاد القيادة التحويلية ومعايير التميز المؤسسي.

10. أدوات جمع البيانات

- استبانة إلكترونية مكونة من محورين:
- الأول: لقياس درجة ممارسة القيادة التحويلية.
- الثاني: لقياس مستوى التميز المؤسسي حسب معايير التعليم في السعودية.

11. التحليل الإحصائي

- تم استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات.
- التحليل شمل: المتوسطات الحسابية، الانحراف المعياري، واختبار (T-test) لقياس الفروق.

12. النتائج

- تبين أن هناك ممارسة متوسطة إلى عالية للقيادة التحويلية من قبل مديرات المدارس.
- أظهرت النتائج علاقة إيجابية قوية بين القيادة التحويلية وارتفاع مستوى التميز المؤسسي.

13. التوصيات

- تعزيز تدريب القيادات التربوية على مهارات القيادة التحويلية.
- تضمين مفاهيم القيادة التحويلية في برامج إعداد القيادات المدرسية.
- إجراء دراسات مستقبلية على أنماط قيادية أخرى مثل القيادة الموزعة